المبحث الخامس

الألفاظ الدالة على

الحرف والصفات والمكان والحظ والاستحسان

والدواء والطقس والكذب والرهبة والسراب

ويشتمل هذا المبحث على ما يلى:

(أ) الألفاظ الدالة على الحرف والصفات ..

١ ـ أستاذ ٢ ـ الإسكاف ٣ ـ بيدق

٤ ـ الزبون ٥ ـ قهرمانة ٦ ـ كشخان

(ب) الألفاظ الدالة على المكان ..

١ ـ إصطبل ٢ ـ بستان ٣ ـ دكان

٤ ـ روضة ٥ ـ ميدان

(جـ) الألفاظ الدالة على الحظ والاستحسان والدواء والطقس والكذب والرهبة والسراب ..

١ ـ بخت ٢ ـ بخ بخ ٣ ـ التـرياق

٤ ـ أصرد ٥ ـ انصراد ٦ ـ ده درين

٧ ـ رهبوت ٨ ـ رحموت ٩ ـ السراب

المبحث الخامس

الألفاظ الدالة على الحرف والصفات والمكان والحظ والاستحسان والدواء والطقس والكذب والرهبة والسراب

أ - الألفاظ الدالة على الحرف والصفات

١ - أستاذ :

الأستاذ : المعلم ، وأصله فارسى « أستاد » ، التى تعنى : المعلم ، والرئيس ، والخبير ، والأستاذ[١] . ومادة « ستذ » غير موجودة بالمعاجم .

وقد تحولت كلمة « أستاذ » فى العامية إلى « أسطى » ، التى تطلق على الحرفى ، كما تطلق على كبيرة الراقصات التى تتولى إدارة شئون الراقصات وأعمالهن ممن يعملن تحت إمرتها ، وغالبًا ما تكون تلك الراقصة « الأسطى » قد اعتزلت تلك المهنة .

وهناك لقب يرد فيه لفظ « أستاذ » مضافا ، وهو « أستاذ الدار » ، الذى تحول إلى « استادار » . والدار - هنا - معناها القصر[٢] . ويرى بعضهم أن كلمة « استا » فارسية ، أصلها « أصطا » ، ثم عربت وتحولت إلى «أستاذ» ، « وهذا الرأى له قيمته فى تفسير أصل كلمة « أستاذ » ، إذ إنه يشير إلى أنها تعريب لكلمة « أصطى » الفارسية ، وهو عكس الرأى القائل بأن لفظ

---

(١) انظر : معجم الواعد . ص ٤١ .
والدخيل فى اللغة العربية . ص ٨ .
(٢) انظر : الألقاب الإسلامية . ص ٢٨٤ .

« أصطى » العامى المعروف فى العصر الحاضر تحريف لكلمة « أستاذ » [1] .

وكان العوام يطلقون على الخَصِيّ « الأستاذ » ، « وإنما أخذوا ذلك من الأستاذ الذى هو الصانع ، لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم ، فكأنه أستاذ فى حسن الأدب »[2] . وجمع أستاذ : أساتذة وأساتيذ .

وتجئ كلمة (أستاذ) فى المثل المولد التالى :

- « لا عند ربى ولا عند أستاذى » . م - ٣/٢٣٦ .

ويضرب فى اليأس .

٢ - الإسكاف :

الإسكاف : من يقوم بإصلاح الأحذية وصناعتها . والجمع : الأساكفة ، والحرفة : السِّكافة . ولم تنص المعاجم العربية على عجمة الكلمة التى اختلف فى أصلها ، فقال بعضهم إن أصلها فارسى ، مأخوذة من « كفش » أى الحذاء[3] . وقال آخرون إن الإسكاف « أكادى » ، وأصله إشكاب ، ثم انتقلت الكلمة إلى الآرامية وصارت إشكفا ، ثم إلى العربية[4] . وفى الإسكاف لغات : الأُسْكُوف ، والسَّكَّاف ، والسَّيْكَف ، والإسكَاب ، وجمع الإسكاف : الأساكفة[5] .

---

(١) السابق . ص ٢٨٥ .

وقد نقل هذا الرأى د. محمد مصطفى عن إحدى نسخ كتاب « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزى .

(٢) المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٧٣ .

(٣) انظر : تفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٣٦ .
والألفاظ الفارسية المعربة . ص ٩٢ .

(٤) انظر : الدخيل فى اللغة العربية . ص ١٠ .

(٥) انظر : تاج العروس : سكف : ١٢/٢٧٨ .

وترد كلمة (الإسكاف) فى المثل التالى :

- « لا يعلم ما فى الخف إلا اللهُ والإسكافُ » . م - ٣/ ٢١٥ .

و « يضرب فى الأمر يَخْفَى على الناظر فيه علمه وحقيقته » . م - ٣/ ٢١٥ .

كما تجئ فى المثل المولد التالى :

- « بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة » . م - ١/ ٢١١ .

و « يضرب لأخلاط الناس » . م - ١/ ٢١١ .

٣ - بيدق :

البيدق أو البيذق تعنى الماشى راجلا ، ويقال له بالفارسية پياده[١] ، « والبياذقة : الرَّجَّالة . والبَذْقُ : الدليل فى السفر ، كالبيذق »[٢] . والجمع : بُذُوق .

وتأتى كلمة (بيدق) فى المثل المولد التالى :

- « متى فرزنتَ يا بيدقُ » . م - ٣/ ٣٦٦ .

وتفرزن البيدق : صار فرْذانا ، وفِرزان الشطرنج معرب فَرْزين ، وهو بمنزلة الوزير للسلطان[٣] . والبيدق فى لعبة الشطرنج : الجندى . ويضرب المثل لمن يدعى العَظَمة وهو وضيع .

---

(١) انظر : شرح المضنون به على غير أهله . ص ٣٢٣، ٣٨٨ .
ومعجم تيمور فى الألفاظ العامية : ٢/ ٢٧٢ .
(٢) القاموس المحيط : بذق . ص ١١١٨ .
(٣) انظر : تاج العروس : فرزن : ١٨/ ٤٣١ .

٤ - الزبـــون :

تدل كلمة (زبون) فى الاستعمال اللغوى على المشترى فى أغلب الأحوال . والزَّبن : « الدَّفع ، وبيع كل ثمر على شجرة بتمر كيلا »[١] ، « وفى هذه المعانى نجد هذا اللفظ ومشتقاته فى الآرامية . وهذه المادة ، كما يتضح لنا من النصوص الواردة أكادية الأصل قديمة الاستعمال ، وقد جاء فيها لفظ زبانيت : أى ميزان > الآرامية : زبن : > العربية . فكأن لفظ زبون معناه الرجل الذى يتجول ومعه ميزان للبيع والشراء »[٢] .

أما (الزَّبون) بمعنى الغبى ، فليس من كلام أهل البادية ، وإنما هو فارسى محض[٣] . وتعنى الكلمة أيضًا فى الفارسية : المغلوب على أمره ، والمسكين ، والوضيع[٤] .

وتجئ كلمة (الزبون) فى المثل المولد التالى :

- « البصر بالزبون تجارة » . م - ١/ ٢١٢ .

و « يضرب فى المعرفة بالإنسان وغيره » . م - ١/ ٢١٢ .

٥ - قهرمانة :

القُهرمان Governess, Housekeeper : الوكيل ، والقهرمانة « مدبرة البيت ومتولية شؤونه »[٥] . وكلمة قهرمان أصلها « يونانى Oikonomos معناه مدبر البيت ، ويراد به أمين الدخل والخرج . أما قهرمان الفارسى فهو منحوت من قهر العربى ومان الفارسى بمعنى صاحب . وهو مستعمل عندهم بمعنى

(١) القاموس المحيط : زبن . ص ١٥٥٢ .
(٢) الدخيل فى اللغة العربية . ص ٤٠ .
(٣) انظر : الصحاح : زبن : ٥/ ٢١٣٠ .
(٤) انظر : معجم الواعد . ص ٢٢٢ .
(٥) المعجم الوسيط : قهرم . ص ٧٦٤ .

غالب وظافر ومُظفَّر ، وهو لقب للشاه أيضًا »[1] ، وفى الفارسية أيضًا قهرمان معناها : بطل .

وتأتى كلمة (قهرمانة) فى المثل المولد التالى :

- « المرأة ريحانة ، وليست بقهرمانة »[2] . م - ٣/ ٢٣٦ .

ويضرب للدلالة على حنان المرأة ورقتها .

كَشْخان :

الكَشْخان : كلمة فارسية بمعنى الرجل الدَّيُّوث ، والكَشْخنة : « الدياثة . . . وكَشَّخة تكشيخا وكشْخَنَه : قال له يا كشخان »[3] .

وتأتى كلمة (كشخان) فى المثل المولد التالى :

- « كشخانُ بخلٍ وزيت » . م - ٣/ ٧٧ .

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٥٩ .

وانظر : الألفاظ الفارسية المعربة . ص ١٣٠ .

أما الكهرمان Amber فهو « مادة زجاجية صافية صفراء أو برتقالية اللون . . . والكهرمان فى الحقيقة عبارة عن المادة الصمغية التى توجد فى أشجار الصنوبر . . . » .

دائرة معارف الشباب . ص ٨٣٤ .

وتستخدم هذه المادة الصمغية فى صنع « بعض أدوات الزينة وحبات العقود » .

الموسوعة الثقافية : ٢/ ٨١٧ .

(٢) ويرد المثل فى (مجمع الأمثال) بالصورة التالية :

« الخِلْمُ ريحانة وليست بقهرمانة » .

انظر : التمثيل والمحاضرة . ص ٢١٥ .

والمعجم الوسيط : روح . ص ٣٨١ ، قهرم . ص ٧٦٤ .

والخِلْم : الصديق والصاحب ، والجمع : أَخْلاَم وخُلُوم .

(١) المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٣٢٩ .

وانظر : لسان العرب : كشخ . ص ٣٨٨١ .

وشفاء الغليل . ص ٢٢٥ .

والديوث : فاقد الغيرة على أهله ، من الفعل داث ديانة .

ب - الألفاظ الدالة على المكان

١ - إصطبل :

الإصطبل Stable : مربط الدواب ، وهو لفظ « لاتينى : ستبلم Stabulum : الآرامية : اسطبلين : أو اسطبلون : العربية »[١] . وزعم بعضهم أن الكلمة من الألفاظ الدخيلة من الفارسية إلى العربية[٢] . على أن الإصطبل فى لغة أهل الشام تعنى الأعمى[٣] . والثابت أن الكلمة أصلها لاتينى، وجمع إصطبل : إصطبلات .

وتجى كلمة (اصطبل) فى المثل المولد التالى :

- « جعل بطنه طبلا وقفاه اصطبلا » . م - ١/ ٣٤٠ .

ويضرب فى المذلة والمهانة .

٢ - بستان :

قال العلماء العرب القدامى - فيما يتعلق بعلامات المعرب - إنه لا توجد «كلمة عربية مبنية من باء وسين وتاء، فإذا جاء ذلك فى كلمة فهى دخيل»[٤]، ولذا كانت كلمة « بستان » غير عربية ، فهى فارسية محضة ، وأصلها

---

(١) الدخيل فى اللغة العربية . ص ١٠ .
وانظر : دراسات لغوية . ص ١٣١ .
وتفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٣ .
(٢) انظر : دليل لغة العرب . ص ١٥ .
(٣) انظر : نكت الهميان فى نكت العميان . ص ١٠٣ .
ولف القماط . ص ٩ .
(٤) المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٦٠ .

بالفارسية (بوستان) وتعنى الحديقة[1] ، والكلمة مركبة من (بو) أى رائحة ، وستان أى مكان ، « ومنه أيضًا بستان بالتركية والكردية »[2] .

وتأتى الكلمة فى الأمثال المولدة التالية :

- « البستان كله كرفس » . م - ١/ ٢١٢ .
- « صلابة الوجه خير من غلة بستان » . م - ٢/ ٢٥٧ .
- « قد جعل إحدى أذنيه بستانا ، والأخرى ميدانا » . م - ٢/ ٥٣٨ .
- « ما هو إلا بستان » . م - ٣/ ٣٦٥ .

ويضرب أول هذه الأمثال فى التساوى ، وثانيها فى الحزم والصرامة ، وثالثها لمن يُعرض عن النصيحة ، ورابعها للملاحة والحسن .

٣ : دكان :

الدُّكان Shop : المَتْجَر ، وجمعه : دكاكين ، ويطلق عليه (المَحَلُّ) . واختلف فى أصل (الدكان) ، فبينما ذهب بعضهم إلى أنه فارسى معرب

---

(١) انظر : الألفاظ الفارسية المعربة . ص ٢٢ .
والمزهر : ١/ ٢٧٩ .
وأدب الكاتب . ص ٥٠١ .
ولف القماط . ص ١٠ .

(٢) الألفاظ الفارسية المعربة . ص ٢٢ .
وقد وردت كلمة (بستان) فى شعر الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) بمعنى النخل ، إذ يقول :

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَرَاجِرَ كالبسـ ... ـتانِ تحنو لِدَرْدَقٍ أطفالِ

و (الجِلة : الكبار المُسَانّ من الإبل . والجراجر : الضخام . والدردق : الصغار ، ولا واحد لها) . والمعنى : أنه يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخيل ، تحنو على صغارها الأطفال) .
انظر : ديوانه ص ١/ ٤٦ .

بمعنى حانوت ، قال آخرون إن أصله يونانى ، على الرغم من أن الكلمة اليونانية Docheion تعنى الإناء والوعاء[1] ، وزعم غيرهم أنه مشتق « من الدَّكْدَك : وهى أرض فيها غِلَظٌ وانبساط ، ومنه اشتقاق ناقة دَكَّاء ، إذا كانت مفترشة السَّنام فى ظهرها ، أو مجبوبة »[2] أى مقطوعة . ويقال فى الدَّكْدك أيضًا : الدَّكْدَك والدِّكداك .

وترد كلمة (دكان) فى المثل المولد التالى :

- « إذا اصطلح الفأرة والسِّنَّوْر خَرِبَ دكان البقال » . م - ١/ ١٥٣ .

ويضرب فى تحالف الأعداء .

٤ - روضة :

يقال إن الروضة « معربة عن ريز ، وهى بقية الماء فى الإناء ، وهى مشتقة من ريختَن ، أى صبَّ ، أخذتها العرب وتصرفت بها وقالت الريضة (وهى أقرب إلى أصلها الفارسى) ثم الروضة »[3] . والفعل (ريختن) فى الفارسية يعنى يصب ، أو ينثر .

وثمة آراء عديدة ترى أصالة الكلمة فى العربية ، وأن الأحرف المكونة لكلمة (روض) - وهى الراء والواو والضاد - لها « أصلان متقاربان فى

---

(١) ممن قال إن لفظ (دكان) فارسى:الجوهرى وآخرون .
انظر : الصحاح : دكن : ٥/ ٢١١٤ ، وتفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٢٨ .
ولف القماط . ص ١٨ .
وممن زعم ان اللفظ يونانى : آدى شير .
انظر : الألفاظ الفارسية المعربة . ص ٦٥ .
(٢) العلم الخفاق من علم الاشتقاق . ص ١١٧ .
(٣) الألفاظ الفارسية . ص ٧٥ .
وانظر : معجم الواعد . ص ٢١٨ .

القياس ، أحدهما يدل على اتساع ، والآخر على تليين وتسهيل . فالأول قولهم : استراضَ المكانُ : اتسع . . . ومن الباب الروضة . ويقال : أراضَ الوادى واستراضَ ، إذا استنقع فيه الماء . وكذلك أراض الحوضُ . ويقال للماء المستنقع المنبسط روضة . وأما الأصل الآخر : فقولهم رُضْتُ الناقة أرُوضُها رياضةً »[1] .

والرَّوضة والرِّيضة من البقل والعشب والرَّمْل ، وهى « مستنقع الماء ، لاستراضة الماء فيها . . . ج : رَوْضٌ ورِياضٌ وريضانٌ »[2] . واشتقوا فقالوا: أراض ، أى « صب اللبن على اللبن . . . ورَوَّضَ ترويضا : لزم الرياضَ . واستراضَ المكانُ : فَسُحَ واتسع »[3] . كما جاءت تعبيرات عديدة قائمة على المجاز ، فيقال : « أنا عندك فى روضة وغدير ، ومجلسك روضة من رياض الجنة »[4] .

ويبدو من هذا أن القول بعجمة الكلمة فيه تعسف ، ولذا فاللفظ - كما يظهر - عربى فصيح .

وترد كلمة (روضة) فى المثل التالى :

- « أحسن من بيضة فى روضة » . م - ١/٤٠٦ .

---

(١) معجم مقاييس اللغة : روض : ٢/٤٥٩ .

(٢) القاموس المحيط : روض . ص ٨٣١ .

و (ريضان) - كما يذكر بعضهم - ليست جمعا لروضة ، وإنما هى جمع رَوْض ، « الذى هو جمع روضة ، لأن لفظ رَوْض وإن كان جمعا قد طابق وزن ثَوْر ، وهم مما قد يجمعون الجمع إذا طابق وزن الواحد جمع الواحد . وقد يكون جمع روضة على طرح الزائد الذى هو الهاء » .

تاج العروس : روض : ١٠/ ٧٠ .

(٣) السابق : روض : ١٠/ ٧١، ٧٢ .

(٤) اساس البلاغة : روض. ص ١٨٤ .

٥ - ميـــدان :

الميدان : مكان فسيح ، أو رقعة متسعة من الأرض . واختلف فى أصل (ميدان) ، فذهب بعضهم إلى أنه « فارسى الأصل ، وهو مركب من مِي ، أى الشراب ، ومن دان ، وهى من الأدوات التى تلحق الأسماء فتدل على الظرفية . فسموا فى أول الأمر ميدانا المحل الذى كانوا يشربون فيه الخمر ، ثم أطلقوه على الفسحة المعدة للسباق ولعب الخيل . وهو ميدان بالتركية والكردية »[١] .

ولم ترد بالعديد من المعاجم العربية نحو لسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس ، والمعجم الوسيط إشارة إلى عجمة الكلمة ، ولذا قيل إن الكلمة إما أن تكون مأخوذة من ماد يميد مَيْدا وميدانا ، أى تحرك ، لأن الخيل تجول فيه ، أو من المَدَى وهو الغاية ، لأن الخيل تبلغ فيها غايتها من الجرى ، أو من الفعل مَدَنَ يمدُن بالمكان إذا أقام به . ووزن (مَيدان) على أول هذه الآراء الثلاثة : فَعْلان ، ووزنه على ثانيها : فَلْعَان ، بتقديم اللام إلى موضع العين ، ووزنه على ثالثها : فَيْعَال[٢] .

وتأتى كلمة (ميدان) فى المثل التالى :

- « ركَضَ ما وجد ميدانا » . م - ٢/ ٥٨ .

و « يضرب لمن تعدى حد القصد » . م - ٢/ ٥٨ .

(١) الألفاظ الفارسية المعربة . ص ١٤٨ .
وانظر : ابن دريد : الجمهرة : ٢/ ٣٠١ .
(٢) انظر : تاج العروس : ميد : ٥/ ٣٦٦ .

جـ - الالفاظ الدالة على الحظ والاستحسان والدواء والطقس والكذب والرهبة والسراب

١ - بخت :

البخت : الحظ والجَدُّ والنصيب ، وهو فارسى معرب[١] ، وهو بالفارسية (بخت) بمعنى حظ ، « وقد تكلمت به العرب ؛ قال الأزهرى : لا أدرى أعربى هو أم لا ؟ . ورجل بخيت : ذو جَدٍّ ؛ قال ابن دريد : ولا أحسبها فصيحة . والمبخوت : المجدود »[٢] .

وتجئ كلمة (بخت) فى المثلين المولدين التاليين :

- « كفٌّ بخت خير من كُرِّ علْمٍ » . م - ٣/ ٧٧ .

والكُرُّ : « مكيال لأهل العراق . . . أو أربعون إردبا بحساب أهل مصر »[٣] . وبضرب المثل للمبالغة فى أثر البخت .

- « من ترك حرفته ترك بخته » . م - ٣/ ٣٦٢ .

أى ترك نصيبه وحظه .

---

(١) انظر : الدخيل فى اللغة العربية . ص ١٥ .
والمعرب من الكلام الأعجمى . ص ١٠٥ .
وقاموس الواعد . ص ٧٣ .

(٢) لسان العرب : بخت . ص ٢١٩ .
وانظر : شفاء الغليل . ص ٥٤ .

(٣) تاج العروس : كرر : ٧/ ٤٤١ .

٢ - بخ بخ :

بَخٍ Bravo, Excellent : كلمة تقال عند استحسان الشيء وتعظيمه ، وهى « تعريب بُخْ ، ومعناه ما أحسن . وإذا أراد الفرس المبالغة فى الاستحسان كرروا لفظة بخ ، فقالوا : بخ بخ . وهو مشتق من بختن أى نضج »[١] .

ويقولون : بخٍ بَخْ ، وبخْ بخْ ، وبخٍ بخٍ ، وبخٌ بخٌ ، وبخٍ بخٍ ، والتكرار للمبالغة ، « فإن فُصِلَتْ خُفِّفَتْ ونُوِّنت فقلت : بَخٍ . التهذيب : وبخ كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء ، تخفف وتُثَقَّل »[٢] ، واشتقوا من الكلمة فقالوا : بخبخ الرجل ، أى قال : بخ بخ[٣] .

وتأتى (بخ بخ) فى المثل التالى :

- « بَخٍ بَخٍ ساقٌ بخَلْخَالِ »[٤] . م - ١/ ١٩٤ .

٣ - الترياق :

الترياق : عَقَّار ضد السموم ، وهو لفظ « يونانى Thêriaka معناه سبعىّ ، نسبة إلى سبع ، وأصله جملة تعريبها : عقار يعطى ضد نهش السباع »[٥] ، والترياق : دواء « اخترعه ماغَنِيس الحكيم وتممه أندرُوماخِس القديم . . . وهو

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة . ص ١٧ .

(٢) لسان العرب : بخخ . ص ٢٢٠ .

وانظر : تاج العروس : بخخ : ٤/ ٢٥٧ .

(٣) انظر : لسان العرب : بخخ . ص ٢٢٠ .

وبخ : اسم فعل مضارع بمعنى أمدح وأثنى .

(٤) سبق ورود المثل ص (٩١) من بحثنا هذا .

(٥) تفسير الألفاظ الدخيلة . ص ١٧ ، ١٨ .

وانظر : القاموس المحيط : ترق . ص ١١٢٤ .

مسميه بهذا الاسم لأنه نافع من لدغ الهَوام السَّبُعِيَّة ، وهى باليونانية تِرْياء بالكسر »[1] .

وزعم بعضهم أنه فارسى معرب[2] ، وعليه تكون الكلمة معربة عن (ترياك) التى تعنى دواء ضد السموم . وقد انتقلت الكلمة إلى الانجليزية Theriac ، وهى تعنى Antitoxin أو Antidote ، وكذلك إلى الفرنسية la thériaque . والدِّرياق والدِّرياقة ، بكسر الدال وبفتحها ، والطِّرياق[3] : لغات فى الترياق . و « العامة تستعمل هذه اللفظة بمعنى حلو شهى سيما للشراب ، فيقال : مثل الترياق »[4] .

ووزن ترياق : فِعيال . وقد أنكر البعض أن يكون اللفظ أعجميا معربا ، زاعمين أنه عربى « مأخوذ من الريق ، والتاء زائدة ووزنه تِفعال بكسرها ، لما فيه من ريق الحيات ، وهذا يقتضى أن يكون عربيا »[5] .

وتأتى كلمة (الترياق) فى المثل المولد التالى :

- « إلى أن يجئ الترياق من العراق مات الملسوع »[6] . م - ١/ ١٥٤ .

---

(١) تاج العروس : ترق : ١٣/ ٥٤ .

(٢) انظر : الصحاح : ترق : ٤/ ١٤٥٣ .
وتاج العروس : ترق : ١٣/ ٥٤ .

(٣) تاج العروس : درق : ١٣/ ١٣٥ .

(٤) معجم الألفاظ العامية . ص ٢١ .

(٥) المصباح المنير : التاء مع الراء وما يثلثهما : ترياق . ص ٢٩ .

(٦) سبق ورود المثل ص (٥٤) من بحثنا هذا .

٤ - الصرد : أصرد - انصراد :

الصَّرْد هو « الخالص من كل شيء ، ومكان مرتفع من الجبال . . . والصرد من الجيش : العظيم ، ويحرك ، والبَرْد ، فارسي معرب »[١] ، وهو تعريب سَرْد ، ومعناها : بارد[٢] .

وتأتي (أصرد) بوزن (أفعل) من الصَّرْد ، وهو البرد ، في الأمثال التالية :

- « أصْرَدُ من جرادة » . م - ٢/ ٢٤٩ .
- « أصرد من عنزٍ جرباءَ » . م - ٢/ ٢٥٠ .
- « أصرد من عين الحرباء »[٣] . م - ٢/ ٢٥٠ .

وتجيء (انصراد) ، بوزن انفعال ، من الصرد كذلك بمعنى البرد ، في المثل التالي :

- « حَدُّ إكام وانصرادٌ وغَسَم » . م - ١/ ٣٥٨ .

والإكام : الرُّبا أو التلال ، مفردها : أكمة . والغسم : الظلمة والسواد .

---

(١) القاموس المحيط : صرد . ص ٣٧٤ .

(٢) انظر : الصحاح : صرد : ٢/ ٤٩٦ .
والمعجم الفارسي . ص ٢٠٩ .
والألفاظ الفارسية . ص ١٠٧ .
والصَّرْد غير الصَّرَد بمعنى النفوذ ، يقال : « صَرِدَ السهم : أخطأ ، ونَفَذ حَدُّه ، ضدٌّ » .
القاموس المحيط : صرد . ص ٣٧٤ .

(٣) وقيل إن هذا المثل تصحيف لما قبله . ورد على هذا بأن هذا التصحيف يكون مقبولا « لو قيل (من عين حرباء) منكرا ، فأما إذا قالوا : (من عين الحرباء) معرّفا بالألف واللام ، ولا يقال (عنز الجرباء) فكيف يقع التصحيف » .
انظر : م - ٢ - ٢٥٠ .

و « يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر ، ولا يستطيع مفارقته » . م - ١/٣٥٨ .

٥ - دَهْ دَرِّيْن :

يقال : ده درين سعد القين ، وقيل فى تفسيره « أن قَينا ادعى أن اسمه سعدٌ زمانا ، ثم تبين كذبه ، فقيل له ذلك ، أى : جمعت باطلا إلى باطل ، يا سعدُ الحدادُ ، ويروى منفصلا ، دَهْ : أمر من الدهاء ، قُدِّمت لامه إلى موضع عينه فصار دُوهْ ، ثم حذفت الواو للساكنين ، ودُرِّيْن ، من دَرَّ : تَتَابَعَ، أى : بالِغْ فى الكذب ، يا سعدُ ، أو كان أعجميا حدادا يدور فى اليمن فإذا كسد فى مخلاف ، قال بالفارسية : دُهْ بَدْرُودَ ، أى بالوداع ، يخبرهم بخروجه غدا ليُستعمل ، فعربوه ، وضربوا به المثل فى الكذب ، فقالوا : « إذا سمعت بسُرَى القَيْن فإنه مُصَبِّحٌ »[1] .

و « الدَّهْدَرُّ : الباطل ، ومنه قولهم : دُهْدُرَّين ودُهْدُرِّيه للرجل الكذوب . . . ودهدرين : اسم لبَطَلَ . . . ومن كلامهم : دهدرين سعدُ القينُ، أى بَطَلَ سعدُ القين بألا يُستعمل »[2]. وروى بعضهم : دُهْ دُرَّين سَعْدَ

(١) القاموس المحيط : دهدر . ص ٥٠٥ .
والنظر : شفاء الغليل . ص ١٢١ .
وقد ضبط صاحب القاموس الكلمة هكذا : دُهْدُرِّين .

(٢) لسان العرب : دهدر . ص ١٤٣٧ .
والقين : العبد والحداد ، وجمع الأول : قيان ، وجمع الثانى قيون وأقيان .
و (دهدرين) : منصوب بفعل مضمر تقديره جمعت ، أى جمعت باطلين ، و (سعد القين) : إما أن يكون منادى فهو مرفوع ، والتقدير : يا سعدُ ، أو أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف ، أى أنت يا سعد القين . « وقال أبو على الفارسى : دهدرين صوت لم يؤخذ من فعل ، وإنما هو كناية عنه وبدل منه ، كما كانت هيهات وهلم . . . وهو مبنى كما بنيت شتان ، لأنها فى موضع افترق ، وهيهات لأنها فى معنى بعد . وإذا كان ذلك كذلك فسعد القين مرتفع به كما يرتفع ببطل لو استعمل بدله ، وكذلك ما أتى بعد هيهات من الأسماء مرتفع به ارتفاع ما بعد الفعل به » .
فصل المقال . ص ١٠٧ .

القين ، وفيه « دُهْ مضمومة الدال . سَعدَ منصوب الدال[1] . والقين غير مُعرَب ، كأنه موقوف . ابن السكيت : قولهم : دُهْ دُرّ مُعَرَّبٌ ، وأصله دُهْ ، أى عشرة ، ودُرَّيْن أو دُرّ ، عشرة ألوان فى واحد أو اثنين »[2] .

ونميل إلى القول بأن الدهدر هو الباطل[3] ، وأن أصل المثل « دُهْ دُرَّيْن سَعْدُ القَيْن »[4]:« أن القين يضرب به المثل فى الكذب ، ثم إن قينا ادعى أن اسمه سعد فدعى به زمانا ثم تبين كذب دعواه ، فقيل له ذلك ، أى جمعت باطلين يا سعد القين . . . يضرب لمن جاء بباطلين »[5] .

٦ - رَهَبوت - رَحَموت :

الرهبة : الخوف ، وفعله رَهِبَ يَرْهَب ، والاسم : الرهبوت . والرحموت من الرحمة ، وهى الرقة ، وتأتى الكلمتان : رهبوت ورحموت فى المثل التالى :

« رَهَبوت خير من رَحَموت » . م - ٢/ ٢٥ .

« أى لأنَ تُرهب خَير من أن تُرحم »[6] .

وترد الكلمتان مقترنتين معا فى تركيب واحد كما سبق ، إذ « لم يستعمل على هذه الصيغة إلا مزدوجا »[7] ، و (رهبوت) و (رحموت) صيغتان آراميتان : (رهيبوثا) و (رحموثا)[8] ، إلا أن أصلهما عربى .

---

(١) بإضافته إلى القين .

(٢) لسان العرب : دهده . ص ١٤٣٨ .

(٣) والدُّهْدُنُّ أيضًا .

(٤) م - ١/ ٤٦٨ .

(٥) المستقصى فى أمثال العرب : ٢/ ٨٣ .

(٦) الصحاح : رهب : ١/ ١٤٠ ، رحم : ٥/ ١٩٢٩ .

(٧) تاج العروس : رحم : ١٦/ ٢٧٦ .

(٨) انظر : الدخيل فى اللغة العربية . ص ٢٣، ٣٨ .

٧ - السّراب :

السراب Mirage : خداع للعين ، يحدث مع اشتداد الحرارة أثناء النهار ، فيُخيل للرائى أنه يرى ماءً فوق سطح الأرض ، « فارسيته سراب ، وهما بمعنى. وهو مركب من سَر ، أى فوق ، ومن آب ، أى ماء . ويرجح أن يكون مأخوذا من السريانى ܫܪܒ أى يبس وجف »[1] . وتعنى (سَر » بالفارسية أيضًا : عند ، فوق ، على ، قمة .

وقيل إن السراب والآل شيء واحد ، وقال آخرون إن « الآل من الضحى إلى زوال الشمس ، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر ، واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير آلا ، أى شخصا ، وأن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لازقا بالأرض لا شخص له »[2] .

أما (السراب) الظاهرة فقد ورد فى الأمثال التالية :

- « أرقُّ من رَقراق السراب » . م - ٢/ ٤٢٦ .

أى أكثر لمعانا .

- « أغر من سراب » . م - ٢/ ٤٢٦ .

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة . ص ٨٨ .

ويحدث السراب بسبب « أن الأرض الساخنة تطرد الحرارة بسرعة إلى الهواء الملاصق لها ، فيتمدد هذا الهواء الساخن . ونظرًا لقلة كثافته فإن الضوء المنبعث من السماء البعيدة يتكسر عند عين الرائى ، فيخيل إليه أنه يرى ماء يتألق على سطح الأرض » .

دائرة معارف الشباب . ص ٥٤٠ .

والسراب بمعنى Mirage اسم معرب ، أما (سراب) فهو علم معرفة « لا يدخله الألف واللام ويعرب إعراب ما لا ينصرف ، وفى لغة مبنيا على الكسر ، كقطام : اسم ناقة والبسوس : لقبها »

تاج العروس : سرب : ٢/ ٧٣ .

(٢) السابق : سرب : ٢/ ٧٢ .

- « كالمُحتاض على عَرْض السراب » . م - ٣/ ٤٩ .

واحتاض: اتخذ حوضا. و «يضرب لمن يطمع فى محال» . م - ٣/ ٤٩ .

- « ليس بأول من غَرَّه السَّراب » . م - ٣/ ٩٤ .

- « مخايلُ أغزرها السراب » . م - ٣/ ٣٠٤ .

والمخايل : جمع مَخِيلة، وهى السحابة التى يظن أنها ماطرة ، و « يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره ليس بشىء » . م - ٣/ ٣٠٤ .

- « مسُّ الثرى خيرٌ من السراب » . م - ٣/ ٣٣٩ .

ويعنى المثل أن « اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك » . م - ٣/ ٣٣٩ .

وأما (سراب) العلم ، فقد جاء فى المثل التالى :

- « أشأم من سراب » . م - ٢/ ٢٠٨ .

وهو اسم ناقة البسوس .

الخاتمـــة

نستطيع أن نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية :

- هناك أسماء كثيرة اختُلف فى أصلها ، فثمة من يقول إنها عربية وهناك من يؤكد أنها أعجمية ، بل كان الاختلاف واضحًا كذلك فيما يتصل بالعجمة، ومثال ذلك (آدم) ؛ إذ قال بعضهـم إن الاسم عربى ، وقال آخرون إنه سريانى ، وزعم غـيرهم أنه عبرانى . وكذلك (أيـوب) ، الذى قيل إنه عربـى ، ويعـنى الـرجَّاع إلى الحق ، مـن الفـعل آب يـؤوب ، أى رجع وعاد، وقـيل أيضًا إنه أعـجمى . ومنـه أيضًا (اليـهود) ، إذ قيل إنـهم منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب ، وقـيل كذلك إن الكلمة من الهود ، أى التوبة والـرجوع إلى الحق . ويمتد ذلـك الاختلاف فى أصل الكـلمة إلى أسماء البلاد ، نحو لفظ (العراق) ، التى قـيل إنها عربية وسماها العرب بذلك لـقربها من الـبحر ، تشبـيها بعـراق القربة ، وهو الخـرز الذى فى وسطها ، وقيل أيضًا إن أصلهـا بالفارسية (إيران شَهْر) أو (إران شهر)، أى البلد الخراب ، ثم عـربت فقيل العراق . ويتصل بهذا أيـضًا ما يتعلق بالعملات ، نحو لفظ (درهم)، الذى قيل إنه يونانى تعريب Drachmê ، وقيل إنه معرب عن (درم) الفارسية ، بيـنما عَدَّ بعضهم اللفظ من كلام العرب وألحقوه بـأبنيتهم . ومما اختـلف فيه من العقاقـير (الترياق) ، إذ زعم البـعض أن أصله يـونانى (تِرْياء) ، وقـال آخرون إن اللفـظ عربى مأخوذ من الريق والتاء زائدة .

- ثمة خلط بين أسماء بعض الأنبياء ؛ إذ يشيع بين بعض الناس أن (إلياس) هو (إدريس) ، وهو زعم غـير صحيح ، فالثابت أن إلـياس هو نبى من بنى إسرائيل بـعث حوالى القرن التاسع قبل الميلاد ، أما إدريس فهو أول نبى من بنى آدم ، كما أنه يعد أول من خطَّ بالقلم .

٣ - تمتلئ كتب التفاسير بالعديد من التفسيرات التى يجانبها الصواب وتجنح إلى الشطط والتعسف ، ومثال ذلك قول بعضهم إن آل ياسين فى قوله تعالى: ﴿ سلام على آل ياسين ﴾ هم آل النبى محمد ﷺ . كذلك يزعم بعضهم أن (يس) فى قوله تعالى ﴿ يس. والقرآن الحكيم ﴾ تعنى (يا محمد) ، بينما هى فى حقيقة الأمر من الحروف المقطعة فى القرآن الكريم،وسر من أسرار الله فى كتابه العزيز .

٤ - هناك ألفاظ سامية قديمة انتقلت من اللغة السامية الأم ، نحو كلمة (الشيطان) . وهذا اللفظ تكاد صورته النطقية فى العديد من اللغات تكون واحدة ، فهو فى الإنجليزية Satan ، وفى الفرنسية le Satan ، وفى الألمانية Der Satan ، وفى الأسبانية Satanás . ويتصل بهذا أيضًا وجود ألفاظ تستخدم فى اللغات كافة بالمعنى ذاته ، مع اختلاف فى النطق ، نحو كلمة (الصابون) فى العربية ، وهى فى الإنجليزية Soap ، وفى الفرنسية le Savon ، وفى الإيطالية Sapone .

٥ - ثمة ألفاظ أصلها أعجمى دخلت العربية وتعايشت مع الألفاظ العربية الأصيلة حتى اشتق منها ، ومثال ذلك (فرعون)، وهو أعجمى ، واشتق من الكلمة فى العربية ، فقيل : تفرعن فلان ، أى تجبر ، وقيل كذلك الفرعنة ، أى التجبر .

٦ - توجد أعلام اختلف فى معناها ، نحو (نوح) ؛ إذ قيل إنه إنما سمى بهذا الاسم من النواح ، لأنه كان كثير البكاء على نفسه . وقيل إن معناه بالسريانية الشاكر . وقال آخرون إنه سمى بهذا الاسم لطول إقامته بين قومه ، أى أنه كان طويل العمر ، بينما معنى الاسم فى العبرية يرجع إلى الهدوء والراحة والسكون .

٧ - ذهب البعض إلى عجمة بعض الألفاظ ، على الرغم من أصالة هذه

الألفاظ فى العربية ، كما فعل (الجواليقى) عندما نص على أن كلمة (مَرْج) فارسية معربة ، ولعل ذلك مرده إلى التشابه الصوتى بين (مَرْج) العربية و (مَرْغ) الفارسية التى تعنى العشب الذى ينمو دون أن يزرع .

٨ - اختلف الباحثون حول أصل بعض الألفاظ ، ومثال ذلك (الصقر) ، الذى قيل إنه مأخوذ عن الرومى Sacer ، وقال بعضهم إن أصله فارسى (جَرْغ) ، وقال آخرون إن الأصل تركى (جاقر) .

٩ - ثمة ألفاظ أعجمية لها مقابل عربى ، نحو كلمة (البندق) وعربيتها (الجِلَّوْز) ، و (الخيار) وعربيتها (القِثَّد) ، إلا أن الألفاظ العربية لم يكتب لها الشيوع بعكس نظيراتها الأعجمية التى نسى الناس أنها أعجمية ، فألفوها وشاعت بينهم ، ليس فى مجال التخاطب بينهم فحسب ، بل امتد ذلك الأمر إلى مجال الكتابة الأدبية .

١٠ - اختُلف أحيانًا فى ضبط بعض الكلمات المعربة ، ومثال ذلك كلمة (النَّرْسيان) ، وهو نوع من تمور الكوفة ، إذ ضبطها (الزمخشرى) فى (أساس البلاغة) بالباء ، ولعل ذلك تصحيف مرده إلى النُّسَّاخ .

١١ - اختُلف كذلك فى كلمة (السراويل) ؛ إذ قال بعضهم إنها مفرد وجمعها سراويلات ، بينما قال آخرون إنها جمع مفرده سروالة ، وزعم البعض أن السراويل جمع سروال وسروالة .

١٢ - هناك ألفاظ أصلها أعجمى ترد عند العامة بصورة نطقية مخالفة ، نحو كلمة (الفالوذج) ، وأصلها (بالودة) ، وينطقها العامة (بالوظة) ، وكلمة (جوالق) ، وهى عندهم (شوال) .

١٣ - يلاحظ التعسف فى رد بعض الألفاظ إلى أصول أعجمية ، نحو كلمة (الرصاص) ، إذ زعم بعضهم أن أصلها فارسى ، تعريب (أرزيز) ، بينما

نجد أن مادة (رصص) عربية أصيلة ، فيقال : رصص الشيء ورصرصه أى أحكمه وجمعه وضم بعضه إلى بعض ، ومنه قوله تعالى ﴿ بنيان مرصوص ﴾ . ويبدو ذلك التعسف أيضًا فى كلمة (روضة) ، التى قيل إنها معربة عن (ريز) ، أى بقية الماء فى الإناء ، إلا أنه من الثابت أن كلمة (روضة) عربية فصيحة ، فالروضة من البقل والعشب والرمل ، وهى مستنقع الماء ، وسميت بذلك لاستراضة الماء فيها ، واشتقوا فقالوا : رَوَّض ترويضا : لزم الرياض ، واستراضَ المكان : فَسُحَ واتسع .

١٤ - ثمة ألفاظ أعجمية تحمل معانى مخالفة فى اللهجات العربية ، نحو لفظ (سنمار) ، الذى قيل إن معناه القمر ، و (السنمار) فى لغة هذيل : اللص ، إذ إنهم يقولون لمن لا ينام الليل : سنمار ، فسمى اللص بهذا الاسم لقلة نومه ، ومنه أيضًا (إصطبل) ، وهو من الألفاظ الدخيلة من اللاتينية ، وتعنى الكلمة فى لغة أهل الشام : الأعمى .

١٥ - تسكت المعجمات العربية فى بعض الأحيان عن الإشارة إلى عجمة الكلمة ، ومثال ذلك كلمة (ميدان) ؛ فبينما ينص ابن دريد فى الجمهرة على أن اللفظ أعجمى معرب ، لم يرد بلسان العرب ، أو القاموس المحيط ، أو تاج العروس ، أو المعجم الوسيط أية إشارة إلى عجمة اللفظ . ويلفت الانتباه كذلك أن بعض المعاجم يشير إلى عجمة الكلمة بذكر أصلها ، دون الاهتمام بتوضيح الدلالة ، كما فعل الجوهرى فى (الصحاح) ؛ حيث ذكر أن الفرسخ فارسى معرب ، بلا تفسير للمعنى .

١٦ - قد يُختلف حول أصل اشتقاق الكلمة فى العربية ، كما فى كلمة (ميدان) ، التى قال بعضهم إنها عربية ، مخالفين بذلك من زعم أنها أعجمية ، إذ قيل إنها إما أن تكون من ماء يميد مَيْدا وميدانا ، أى تحرك ، لأن الخيل تتحرك فيه وتجرى ، وعليه فوزن الكلمة (فَعْلان) ، وقيل إنها

من المدى ، أى الغاية ، لأن الخيل تبلغ فيه غايتها من الجرى ، ووزن الكلمة (فَلْعَان) ، بتقديم اللام إلى موضع العين ، وقيل كذلك إنها من الفعل مَدَن يَمْدُن بالمكان ، أى أقام به ، والوزن فى هذه الحالة (فَيْعال).

١٧ - حوى القرآن الكريم كثيراً من الألفاظ المعربة والدخيلة ، نحو كلمة (دينار) و (دراهم) و (قسورة) ، والثابت أن القرآن تعامل مع هذه الألفاظ باعتبار أن العرب يستعملونها وتشيع فى بيئاتهم ، فلم يستبدل بها ألفاظا غيرها ، لإلف العرب لهذه الألفاظ وأُنْسهم بها .